وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين
الجمع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبيّنه بقوله
المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه استغنى عنه
اي عما عند الله فلم يتق او المراد باستغنى استغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون
الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء وهو مقابل الاتقاء
فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار
رحماء بينهم وزاد السكاكي في تعريف المقابلة قيدا
اخر حيث قال هي ان يجمع بين شيئين متوافقين
او اكثر وضديهما او اضدادها فاذا شرط ههنا
اي فيما بين المتوافقين او المتوافقات امر شرط
ثمة اي فيما بين ضديهما او اضدادها ضده اي ضد
ذلك الامر كهذين الاثنين فانه لما جعل التيسير مشتركا
بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اي
ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره
للعسرى مشتركا بين اضدادها وهي البخل والا

والاستغنا والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن
الدين من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا
الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده
ومنه ومن المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب
والتوافق والائتلاف والتلفيق ايضا وهي جمع
امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان
يكون كل منهما مقابلا للاخر وبهذا القيد يخرج الطباق
وذلك قد يكون بالجمع بين الامرين نحو الشمس والقمر
بحسبان جمعا بين امرين ونحو قوله في صفة الابل
كالقسي جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم
جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمعا بين ثلثة
امور ومنها اي ومن مراعاة النظير ما يسميه بعضهم
تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب
ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير
مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)